

" نص منقوش على أعمدة مصلى مقام إبراهيم  
عليه السلام مؤرخ بسنة ٧١٩ هـ للسلطان  
الناصر محمد بن قلاوون "  
إضافة جديدة لكتابات الحرم المكي الشريف

د. محمد بن فهد الفعر

أستاذ مشارك ، قسم الحضارة والنظم الإسلامية  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى  
مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية

### ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق نص أثري مهم نقش على أعمدة مصلى مقام إبراهيم عليه السلام مؤرخ بسنة ٧١٩هـ يعتبر إضافة مهمة وجديدة لكتابات الحرم المكي الشريف ونقوشه ، فهو أقدم نص مملوكي منقوش عثر عليه حتى الآن بالحرم الشريف - على حد علمي - ووصل إلينا سليماً حتى تم دراسته في هذا البحث ، ولم يسبق لأحد من الباحثين دراسته والاطلاع عليه ، فضلاً عن عدم إشارة أحد من المؤرخين والرحالة إليه . كما أن صياغة النص تعتبر فريدة في نوعها إذا ما قورن بغيره من النصوص المعاصرة . بل إن مضمون النص يعتبر إضافة مهمة لأعمال قام بها أحد أشهر سلاطين المماليك وهو السلطان الناصر محمد بن قلاوون لم يذكرها المؤرخون . ومما يزيد أهمية هذا النص أنه يسبق في تاريخه جميع النصوص الأخرى بالحرم المكي الشريف التي تمت دراستها وتعود إلى العصر المملوكي .

وقد اشتملت هذه الدراسة على التعريف بالنص وأهميته ، وتحقيق الأسماء والألقاب والمواضع الواردة به ، وتحليله تحليلاً فنياً من خلال الصور الملحقة بهذه الدراسة ، ثم إجراء دراسة مقارنة لأسلوب كتابته مع نص آخر يعود لنفس الفترة التاريخية ونقش أيضاً في نفس الموضع وهو الحرم المكي الشريف .

وبالله التوفيق ...

## مقدمة :

يزخر الحرم المكي الشريف ، ومتحف الآثار الملحق به بعدد كبير من النقوش والكتابات تمثل في معظمها نصوصاً تأسيسية ، أو تجديدية لمختلف العمائر والإصلاحات والتجديدات التي حدثت بالحرم المكي الشريف أو بمقام إبراهيم عليه السلام ، أو المقامات الأربعة ، أو ما كان يحيط بالحرم الشريف من مدارس وأربطة وأسبلة وحمامات وغيرها ، ترجع غالبيتها إلى العصرين المملوكي والعثماني .

وعلى الرغم من تعرض كثير من هذه النقوش والكتابات للكسر أو التلف ، إلا أنه مازال كثير منها في حالة جيدة ، ويقع في مكانه الأصلي الذي نقش من أجله ، أو نقل بعناية في أثناء التوسعات الكبرى للحرم الشريف وما يحيط به في العصر السعودي الزاهر ، وأودع بالمتحف المذكور .

وتعتبر هذه النقوش والكتابات بحق إضافات جديدة لتاريخ المسجد الحرام ومكة المكرمة ، وتسد فراغاً كبيراً في الحلقات المفقودة في تاريخ البلد الحرام ، وتكمل نقصاً نشعر به جميعاً في كتابات مؤرخي مكة على مر العصور ، مما يجعل لهذه النقوش والكتابات أهمية كبرى كمصادر أصيلة ومعاصرة ، أدركها بعض الباحثين منذ أن بدأ أول خطوة على طريق جمع هذه النقوش والكتابات وتصويرها وترتيبها ودراستها في مرحلة الماجستير أولاً (١) ، ثم في مرحلة الدكتوراة ثانياً ، (٢) وما تلا ذلك من بحوث ودراسات ، أضافت معلومات مهمة لم نجدها في المؤلفات التاريخية وصححت كثيراً من الأخطاء في كتابات المؤرخين ، فضلاً عن ترجيح بعض الروايات التاريخية على بعضها الآخر . ومن هذه النصوص المنقوشة هذا النص الذي ندرسه هنا لأول مرة وهو

## مقدمة :

يزخر الحرم المكي الشريف ، ومتحف الآثار الملحق به بعدد كبير من النقوش والكتابات تمثل في معظمها نصوصاً تأسيسية ، أو تجديدية لمختلف العمائر والإصلاحات والتجديدات التي حدثت بالحرم المكي الشريف أو بمقام إبراهيم عليه السلام ، أو المقامات الأربعة ، أو ما كان يحيط بالحرم الشريف من مدارس وأربطة وأسبلة وحمامات وغيرها ، ترجع غالبيتها إلى العصرين المملوكي والعثماني .

وعلى الرغم من تعرض كثير من هذه النقوش والكتابات للكسر أو التلف ، إلا أنه مازال كثير منها في حالة جيدة ، ويقع في مكانه الأصلي الذي نقش من أجله ، أو نقل بعناية في أثناء التوسعات الكبرى للحرم الشريف وما يحيط به في العصر السعودي الزاهر ، وأودع بالمتحف المذكور .

وتعتبر هذه النقوش والكتابات بحق إضافات جديدة لتاريخ المسجد الحرام ومكة المكرمة ، وتسد فراغاً كبيراً في الحلقات المفقودة في تاريخ البلد الحرام ، وتكمل نقصاً شعر به جميعاً في كتابات مؤرخي مكة على مر العصور ، مما يجعل لهذه النقوش والكتابات أهمية كبرى كمصادر أصيلة ومعاصرة ، أدركها بعض الباحثين منذ أن بدأ أول خطوة على طريق جمع هذه النقوش والكتابات وتصويرها وترتيبها ودراستها في مرحلة الماجستير أولاً (١) ، ثم في مرحلة الدكتوراة ثانياً ، (٢) وما تلا ذلك من بحوث ودراسات ، أضافت معلومات مهمة لم نجدها في المؤلفات التاريخية وصححت كثيراً من الأخطاء في كتابات المؤرخين ، فضلاً عن ترجيح بعض الروايات التاريخية على بعضها الآخر . ومن هذه النصوص المنقوشة هذا النص الذي ندرسه هنا لأول مرة وهو

مؤرخ بسنة ٧١٩ هـ ويعود إلى عصر السلطان محمد بن قلاوون أحد سلاطين المماليك البحرية لوحة [ ١ ] .

### التعريف بالنص وأهميته :

نقش هذا النص على هيئة شريط كتابي من سطر واحد على عمودين حجرين مثمني الشكل ، هما العمودان الخلفيان من أعمدة مصلى مقام إبراهيم عليه السلام ، وكان يركز عليهما الرفرف الخشبي لمقصورة المقام والمصلى (٣) ، وقد أزيلت جميعها في العصر الحاضر وأودعت بمتحف آثار الحرم المكي الواقع بالطابق الأرضي من الحرم الشريف .

وقد قسم النص إلى قسمين كل قسم على عمود مستقل ، وحصر بين إطارين بارزين على هيئة طراز كتابي يبلغ محيطه ٦٣ سم وعرضه ١٣ سم ، وكتب بخط الثلث البارز المستخدم في العصر المملوكي ، الذي أطلق عليه فيما بعد خط النسخ المملوكي (٤) ، ومؤرخ بسنة ٧١٩ هـ ويرجع إلى عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون أحد سلاطين المماليك البحرية من بني قلاوون الذي تولى السلطنة ثلاث مرات ، أهمها وأطولها فترة حكمه الثالثة فيما بين سنتي ٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣١٠ - ١٣٤١ م ، وهي الفترة التي يقع النص موضوع الدراسة ضمنها .

وتأتي أهمية النص في أنه يعتبر - على حد علمي - أقدم نص مملوكي منقوش عثر عليه حتى الآن بالحرم المكي الشريف ، ويسبق في تاريخه نص ترخيم المقام والحطيم لنفس السلطان المؤرخ بسنة ٧٢٩ هـ (٥) ، بعشر سنوات ، كما يسبق جميع النصوص الأخرى التي درست بالحرم المكي وتعود إلى العصر المملوكي ، من نصوص تأسيسية أو تجديدية أو مراسيم سلطانية أو

خلافها ، فجميع النصوص المشار إليها تأتي تواريخها بعد تاريخ هذا النص ، ولذلك فهو إضافة مهمة للكتابات والنقوش الأثرية ليس في الحرم المكي فحسب بل في مكة المكرمة ومنطقة الحجاز بأسرها . ومما يزيد من أهميته هو عدم إشارة أحد من المؤرخين المكيين والرحالة وغيرهم قديماً وحديثاً إليه ، كما لم يسبق لأحد من الباحثين دراسته والاطلاع عليه سوى ما أورده الباحث Nikita Elisseeff . (٦) من قراءة للنص تكثر فيها الأخطاء العلمية ، والتي لم تصحبها صور فتوغرافية ، مما يقوم دليلاً على عدم اطلاعه المباشر على النص أو على صور له ، وإنما نقله عن السجل التاريخي للكتابات العربية Repertoire دون التحقق من مضمونه الصحيح فجاءت قراءته للنص مليئة بالأخطاء العلمية، على النحو التالي :

الجزء الأول من النص : " اللهم أمد ( ؟ ) بركات المقام الشريف مكانه (؟) المشاعر على عبدك السلطان " .

الجزء الثاني من النص : " السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عز (؟) لمولانا (؟) الملك (؟) خدام الحرمين الشريفين " .

القراءة الصحيحة للنص :

الجزء الأول من النص : " اللهم أمد من بركات المقام الشريف وهذه المشاعر على عبد السلطان " .

الجزء الثاني من النص : السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون  
كا[ش] ف المظالم والمعظم للمقام عمل سنة  
تسع عشرة وسبعماية " .

وبمقارنة هذه القراءة بقراءة Nikita Elisseeff السالفة الذكر نلاحظ  
ورود كلمة " أمد " في الجزء الأول من النص ، والصواب " أعد " وهي كلمة  
ذات دلالة خاصة بالنسبة للسلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي عاد مرة ثانية  
لأداء فريضة الحج وزيارة مكة المكرمة مما سوف نذكره في مكانه من البحث  
عن الأسماء الواردة بالنص .

وجاء في قراءته بعد هذه الكلمة علامة استفهام بين قوسين هكذا (؟)  
دون معرفة للكلمة ، والصواب أن الكلمة هي " من " وجاءت كلمة " مكانة "  
في نفس القراءة في الجزء الأول من النص ، والصواب عدم ورودها في النص  
مطلقاً ، والكلمة الصحيحة هي " وهذه " وفي الجزء الثاني من النص ورد في  
القراءة المذكورة عدة كلمات ليس لها وجود في النص مطلقاً وهي " عز " ،  
لمولانا " ، " خادام الحرمين الشريفين " ، كما جاءت في هذه القراءة عدة  
علامات استفهام وردت على هذا النحو " ؟ " بعد كلمات " عز ، لمولانا ،  
الملك " ، مع عدم الحاجة إليها لأنها واضحة كل الوضوح ، وصحة ذلك كله  
أن الجزء الثاني من النص كما قرأنا كما يلي :

" السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون كاشف المظالم والمعظم للمقام  
عمل سنة تسع عشرة وسبعماية " .

وبناء عليه فإن القراءة المشار إليها لا يمكن الأخذ بها لكثرة الأخطاء  
الواردة بها فضلاً عن إضافات كلمات وعبارات لم ترد بالنص ، وكذلك عدم

تمكنه من قراءة كلمات وعبارات مهمة مثل " كاشف المظالم " ، " المعظم للمقام " وعدم ذكر تاريخ النص الذي يترتب على وروده أهمية كبرى لتحديد الزمن الذي كتب فيه النص على وجه الدقة ، والدوافع التي دعت إلى كتابته مما سوف تفصله في مكانه من هذا البحث .

### دراسة النص وتحقيق الأسماء والمواضع والألقاب الواردة به : أولاً : دراسة النص :

يتضح من قراءة النص أنه إضافة مهمة للنقوش والكتابات الأثرية بالحرم المكي الشريف ليس من ناحية تاريخه المتقدم على كل النصوص المملوكية التي سبق دراستها فحسب ، بل من ناحية المحتوى والمضمون . فالنقوش التأسيسية أو التجديدية غالباً ما تصرح بعبارات تدل على الإنشاء أو التجديد أو التعمير فتظهر عبارات " أمر بإنشاء أو أمر بتجديد " أو " أنشأ " أو " جدد " أو " عمر " أو أمر " بتعمير " أو غيرها من العبارات المألوفة التي تدل على ذلك دلالة واضحة ، بينما يختلف هذا النص عن كل ذلك ، فهو يبدأ بعبارة دعائية هي " اللهم أعد من بركات المقام ... الخ ولا يذكر بعدها شيئاً يدل على إنشاء أو تجديد أو تعمير ، وإنما يذكر اسم الشخص المدعو له بهذه العبارة وهو السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، ثم يأتي بعد ذلك ببعض الألقاب ثم يختتم النص بالتاريخ وهو سنة ٧١٩هـ .

وليس معنا في هذه الحالة إلا أن نضع كل الاحتمالات والدوافع التي أدت إلى كتابته . وأول هذه الاحتمالات أن النص كتب تكريماً وابتهاجاً بوصول السلطان الناصر محمد بن قلاوون إلى مكة في سنة ٧١٩هـ لأداء فريضة الحج للمرة الثانية (٧) ، وهو أمر نادر الحدوث أن ينقش نص بمناسبة



حج أحد السلاطين أو الملوك ، وربما يعتبر هذا العمل الأول من نوعه على حد علمي .

والاحتمال الثاني الذي يمكن تبريره هو أن النص كتب بغرض التذكير بما أبطله هذا السلطان في أثناء إقامته بمكة من ضرائب ومكوس (٨) ، وخاصة بعد ظهور عبارة " كاشف المظالم " في النص ، فقد كانت المكوس والضرائب من أكبر المظالم التي كانت تقع على كاهل الحجاج بصفة خاصة ، وعلى الفئات الأخرى من تجار وغيرهم بصفة عامة . ويؤيد ذلك ما أورده المقرئ ( ت ٨٤٥هـ ) (٩) وابن تغري بردي ( ت ٨٧٤هـ ) (١٠) وابن فهد ( ت ٨٨٥هـ ) (١١) ، من أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون قد أبطل في حجته الثانية سنة ٧١٩هـ سائر المكوس من الحرمين وعوض أميري مكة والمدينة عنها بإقطاعات في مصر والشام وأحسن إلى أهل الحرمين وأكثر من الصدقات .

وإذا كان الأمر كذلك فإن هذا النص يعتبر وثيقة مهمة وإضافة أخرى لتواريخ إبطال المكوس في مكة المكرمة . ومن خلاله نستطيع القول إن هذه هي المرة الأولى التي أبطلت فيها المكوس والضرائب في الحرمين الشريفين في عهد السلطان الناصر محمد مما يؤيد أقوال المؤرخين الذين سبقت الإشارة إليهم ، بينما أبطلت مكوس أخرى في المرة الثانية في سنة ٧٢٢هـ وهي المكوس المتعلقة بالمأكولات فقط ، وعوض السلطان أمير مكة عنها بإقطاع في صعيد مصر (١٢) .

ويمكن أن يلحق بهذا الاحتمال ما كان يتعرض له الحجاج والتجار والمجاورون من مظالم وأذى من قبل بعض أشراف مكة وبوجه خاص الشريف حميضة بن أبي نفي (١٣) ، إذ يشير كل من الفاسي ( ت ٨٣٢هـ ) وابن فهد

إلى أن المجاورين بمكة سألوا السلطان وهو بمكة أن يترك لهم عسكرياً تمنعهم وتحميهم من ظلم الشريف حميضة وأذاه لهم ، ففعل السلطان وترك لهم الأمير شمس الدين آق سنقر في مائة فارس (١٤) .

ولا يستبعد أن يكون فعل السلطان هذا قد أدخل الطمأنينة والسرور في نفوس المجاورين وأهل مكة فخلدوا فعله بكتابة هذا النص اعترافاً منهم بفضل السلطان الذي رفع عنهم هذه المظالم التي أشار إليها النص صراحة بقوله " كاشف المظالم " .

والاحتمال الأخير هو أن السلطان محمد بن قلاوون أمر في أثناء هذه الحجة بإصلاحات لمقام إبراهيم والمشاعر المقدسة لم يذكرها المؤرخون ، ولا سيما تقي الدين القاسبي الذي تتبع إصلاحات كثير من سلاطين المماليك عامة وإصلاحات السلطان الناصر محمد بصفة خاصة ، ولذلك فإن هذا النص ربما يعتبر إضافة مهمة وجديدة لإصلاحات لم تعرف إلا من خلاله ، وربما لا ينفي ذلك أيضاً الإشارة إلى قيام السلطان الناصر محمد بعمل إصلاحاتي خارج الحرمين ، ولكن فائدته تعود في المقام الأول على الحجاج والمسافرين من مكة وإليها ، وهو توفير الماء بخليص على الطريق بين مكة والمدينة ، خاصة وأن السلطان محمد لم يتوجه للمدينة في طريق عودته إلى مصر إلا بعد مروره بخليص وتأكده من جريان ماء العين ووصله إلى البركة التي تقع على الطريق التي انقطع وصول الماء إليها منذ سنين عديدة (١٥) .

#### ثانياً : الأسماء الواردة بالنص :

ورد في النص اسم السلطان محمد بن قلاوون الذي نقش النص في عهده ، وهو السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون

الصالحى ، وهو السلطان التاسع من ملوك الترك بالديار المصرية (١٦) . ولد بالقاهرة في سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م ، وولي السلطنة لأول مرة بعد وفاة أخيه السلطان الأشرف خليل سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٢م ، وعمره تسع سنين ، وأقام في سلطنته هذه سنة تنقص ثلاثة أيام ، ثم خلع في محرم سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م ، ثم عاد للسلطنة مرة ثانية في سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م إلى أن عزل نفسه بعد عشر سنوات في سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م ، وكانت سلطنته الأولى والثانية مجرد سلطنة اسمية إلى أن عاد للسلطنة مرة ثالثة في سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م ، واستمر في سلطنته الثالثة لمدة اثنتين وثلاثين سنة وهي مدة حكمه الحقيقي حيث انفرد بالأمر من غير معارض ، إلى أن توفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ٧٤١هـ / ١٣٤٠م ، وبلغ مجموع عدد سلطاته الثلاث ثلاثاً وأربعين سنة وثمانية أشهر وبضعة أيام (١٧) .

وما أود أن أضيفه هو إتفاق المؤرخين المصريين والمكيين على قوة شخصية السلطان ناصر محمد وعظم هيئته وحسن سياسته ، فقد أشاد به عميد المؤرخين المصريين في العصر المملوكي تقي الدين المقريزي وترجم له ترجمة ضافية سرد فيها كثيراً من أخباره وأخلاقه وما كان يتمتع به من نفوذ وسلطان . (١٨)

كما وصفه ابن تغري بردي المؤرخ بقوله :

" فهو أطول الملوك زماناً وأعظمهم مهابة وأغزرهم عقلاً وأحسنهم سياسة وأكثرهم دهاءً وأجودهم تدبيراً .. فهو أجل ملوك الترك وأعظمهم بلا مدافعة ، ومن ولي السلطنة بعده بالنسبة إليه كأحاد أعيان أمرائه " . (١٩)

وإذا كانت هذه هي سياسة السلطان الناصر محمد بن قلاوون في تدبير مملكته بصفة عامة ، فإن سياسته بالنسبة لإدارة الحجاز ومكة بصفة خاصة لا تقل عن سياسته العامة ، حتى أصبحت الدولة المملوكية في عهده هي صاحبة النفوذ في إمارة مكة منذ وفاة الشريف أبي غني الأول سنة ٧٠١هـ / ١٣٠١م (٢٠) . مما كان له أكبر الأثر في استقرار أوضاعها ، ونشر الطمأنينة بين سكانها من حجاج وتجار ومجاورين وغيرهم انعكس ذلك على كتابات مؤرخيها وبصفة خاصة مؤرخ مكة الشهير تقي الدين الفاسي بقوله : " وكان للملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي من نفوذ الكلمة بالحجاز ما لم يكن لأحد قبله من ملوك الترك بمصر بسبب أن الملك الناصر المذكور أذهب أولاد أبي غني بالولاية والعزل لهم في أمر مكة وتم للملك مصر بعد الملك الناصر مثل ما تم له من كثرة نفوذ أوامرهم بالحجاز وانفردوا بالولاية فيه دون ملوك اليمن وغيرهم " . (٢١)

وإذا كان بعض الباحثين يرى أن مما ساعد السلطان الناصر محمد بن قلاوون على بسط نفوذه على الحجاز بصفة عامة ومكة المكرمة بصفة خاصة ما كان يحدث من نزاع بين أبناء الشريف أبي غني الأربعة وهم أبو الغيث وعطيفة ورميثة وحميضة الذين لم تكن لهم صولة أبيهم ولا قوة شخصية وحنكته حتى صاروا ألعوبة في أيدي سلاطين المماليك (٢٢) ، فإن الأمر الذي لا شك فيه هو أن اهتمام السلطان الناصر محمد بن قلاوون بأمر الحرمين وذهابه إلى الحج ثلاث مرات في سنوات ٧١٢ ، ٧١٩ ، ٧٣٢هـ (٢٣) على التوالي ، ووقوفه شخصياً على احتياجات الحرمين الشريفين ورفع الظلم عن أهلها ومجاوريها لدليل على حسن سياسته وبعد نظره وقوة هيئته خاصة وأنه السلطان الوحيد

الذي حج ثلاث مرات ولم يحج أحد بعده سوى السلطان قايتباي الجركسي (٨٧٢-٩٠١ هـ) سنة ٨٨٤ هـ .

ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل كان للسلطان الناصر محمد بن قلاوون إصلاحات عديدة بالحرمين الشريفين في مجال التعمير والتجديد وإجراء ماء العيون ووقف الأوقاف وهو ما أفاضت في ذكره المؤلفات التاريخية فضلاً عن الوثائق ، وحظيت هذه الإصلاحات باهتمام خاص من بعض الباحثين ، (٢٥) ولا أرى ضرورة لإعادة ذكرها هنا مرة أخرى .

### ثالثاً : المواضيع الواردة بالنص :

ورد في النص اسمان لموضعين مهمين هما ، المقام والمشاعر .

#### أ- المقام :

ويقصد به مقام إبراهيم عليه السلام الواقع في الجهة الشرقية من الكعبة المشرفة الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ . (٢٦) وفي قوله تعالى ﴿ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ﴾ (٢٧) ، وهو الأثر العظيم الذي حفظه الله تعالى طيلة الدهور والعصور الطوال من عهد الخليل إبراهيم عليه السلام إلى العصر الحاضر . (٢٨)

وقد وصف الأزرقى ( ت حوالي ٢٥٠ هـ ) مقام إبراهيم عليه السلام وقام بذرعه ، ولم يذكر أن المقام كان يعلوه قبة أو مقصورة أو أي بناء ، وإنما أشار إلى أنه كان داخل صندوق وذلك بقوله : " وعلى المقام صندوق ساج مسقف ، ومن وراء المقام ملبن ساج في الأرض في طرفيه سلسلتان تدخلان في أسفل الصندوق ويقفل فيهما بقفلين " . (٣١)

ويبدو أن الفاكهي ( ت حوالي ٢٧٩هـ ) هو أول من أشار إلى وجود قبة خشبية تعلو المقام حينما ذكر أن الخليفة المتوكل على الله العباسي ( ٢٣٢- ٢٤٧هـ / ٨٤٧ - ٨٦١م ) أمر في سنة ٢٤١هـ باستبدال الفضة بصفائح الرصاص الملبس بها كرسي المقام بناء على ما رفعه الحجة إليه وذلك بقوله : " فأمر أمير المؤمنين بعمل ذلك ، فوجه إسحاق بن سلمة فخرج في صناع جاء بهم من العراق من الصواغ والرخامين وغيرهم نيف وثلاثين رجلاً فأخذ في عمل المقام ، فجعل الفضة على كرسي المقام مكان الرصاص الذي كان عليه ، واتخذ له قبة من خشب الساج مقبوة الرأس بضبات قد جعلها لها من حديد ملبسة الداخل بالأدم ، وكانت القبة قبل ذلك مسطحة ، ودخل في ذلك من الفضة آلاف الدراهم " . ( ٣٢ )

ويتضح من نص الفاكهي أنه كان للمقام قبة سابقة للقبة التي عملت من خشب الساج في عهد المتوكل . ولم يذكر من قام بعملها ، كما لم يذكر ما إذا كانت هاتان القبتان ثابتة أم متحركة ، وأكتفى بوصف القبة السابقة لقبة المتوكل بأنها مسطحة ، وربما كانت هذه القبة المسطحة هي نفس الصندوق المصنوع من الساج الذي أشار إليه الأزرقى ، وفضلاً عن ذلك فإن الفاكهي حين أشار إلى قبة ثالثة صنعت في سنة ٢٦٣هـ ( ٣٣ ) بدلاً من قبة المتوكل لم يذكر أنها كانت ثابتة أو متحركة . كما لم يشر كل من الأزرقى والفاكهي إلى أنه عمل للمقام قبة من حديد . وربما كان أول من أشار إلى ذلك صراحة هو الرحالة ابن جبير حينما حج سنة ٥٧٩هـ بقوله : " ولموضع المقام أيضاً قبة مصنوعة من حديد موضوعة إلى جانب قبة زمزم فإذا كان في أشهر الحج وكثر

الناس ووصل العراقيون والخرسانيون رفعت قبة الخشب ووضعت قبة الحديد لتكون أحمل للآزدحام " (٣٤)

ومن خلال وصف ابن جبير يتضح أنه كان لمقام إبراهيم عليه السلام قبتان إحداها خشبية والأخرى حديدية . وربما كانت هذه أول إشارة إلى وجود قبتين بدلاً من قبة واحدة . وربما كانت أول إشارة أيضاً إلى وجود قبة حديدية فضلاً عن وصفه للقبتين الخشبية والحديدية بأنهما متحركتان وليستا ثابتتين ، ولكنه لم يذكر من عمل القبة الحديد ؟

وأول من أشار إلى القبتين الخشبية والحديدية بأنهما ثابتتان هو تقي الدين الفاسي ( ت ٨٣٢ هـ ) ( ٣٥ ) وأشار أيضاً إلى الأعمدة الحجرية التي تقوم عليها القبة الخشبية ، وكذلك موضع المصلى والأعمدة المحيطة به فقال : " أما صفة الموضع المشار إليه فإنه الآن قبة عالية من خشب ثابتة قائمة على أربعة أعمدة دقاق حجارة منحوتة بينهما أربعة شبايك من حديد من الجهات الأربعة ، ومن الجهة الشرقية يدخل إلى المقام . والقبة مما يلي المقام منقوشة مزخرفة بالذهب ، ومما يلي السماء مبيضة بالنورة . وأما موضع المصلى الآن فإنه سابط ( ٣٦ ) مزخرف على أربعة أعمدة ، منها عمودان عليهما القبة وهو متصل بها وهو مما يلي الأرض منقوش مزخرف بالذهب ، ومما يلي السماء مبيض منور . وأحدث وقت صنع فيه ذلك في شهر رجب سنة عشر وثمانمائة ، واسم الملك الناصر فرج صاحب الديار المصرية الشامية مكتوب فيه بسبب هذه العمارة ، واسم الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي صاحب مصر مكتوب في الشباك الشرقي في هذه الموضع بسبب عمارته له في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، ( ٣٧ ) والمقام بين الشبايك الأربعة الحديد في قبة من حديد ثابت في

الأرض ، والقبة التي عليها ثابتة أيضاً في الأرض برصاص مصبوب بحيث لا يستطيع قلع القبة الحديد التي فوقه إلا بالمعاول وشبهها " .

ويبدو لقارئ نص الفاسي لأول وهلة أن الملك الناصر فرج هو أول من جعل المقام بقبابه وأعمدته الحجرية ومصلاه على هذه الصفة ، وهو أمر غير ممكن . ولو كان الأمر كذلك لما أمكن كتابة نص السلطان الناصر محمد بن قلاوون موضوع الدراسة على أعمدة المصلى الخلفية لأنها لم تكن موجودة أصلاً ، ولذلك فإنه من المؤكد أن عمارة السلطان فرج بن برقوق سنة ٨١٠هـ قد اقتصر على التجديد فقط . والراجح أن الوصف الذي قدمه الفاسي لقباب المقام كونها ثابتة بعد أن كانت متحركة وكذلك المصلى وما يلحق به من أعمدة حجرية وسقوف إنما ينطبق على عمارة الملك المسعود بن الملك الكامل الأيوبي ( ت ٦٢٦هـ ) حينما حج سنة ٦١٩هـ .

وقد أشار الفاسي إلى هذا دون أن يقطع به بقوله : " وما عرفت متى جعل المقام ثابتاً على صفته التي هو عليها الآن . وأما القبة التي فوق القبة الحديد المقام في جوفها فأظن الملك المسعود صاحب اليمن ومكة أول من بناها " . ويؤيد هذا الترجيح أمران أولهما : ما أشار إليه المؤرخ أبو شامة ( ت ٦٦٥هـ ) من أن الملك المسعود هو الذي بنى قبة مقام إبراهيم عليه السلام . ( ٣٩ ) ، وربما كان يقصد بذلك أنه أول من جعل القبتين ثابتة ومرتكزة على أعمدة ثابتة لأن البناء لا يكون إلا ثابتاً . والأمر الثاني : أنه نظراً لكونها ثابتة منذ عمارة الملك المسعود لها في سنة ٦١٩هـ هو أنه أمكن الاستفادة من كون الأعمدة ثابتة في كتابة نص السلطان محمد بن قلاوون موضوع الدراسة على العمودين الخلفيين المحيطين بالمصلى سنة ٧١٩هـ . بل إنه استفيد من الأعمدة



الأخرى في كتابة نصوص أخرى بعد زمن طويل من بنائها في عهد الملك المسعود ، فنقشت عليها نصوص للسلطان إينال الجركسي المؤرخ أحدها بسنة ٨٥٨هـ ، (٤٠) ونصان للسلطان قانصوه الغوري المؤرخ أحدهما بسنة ٩١٥هـ . (٤١)

بل إن كل من وصف مقام إبراهيم عليه السلام بعد الفاسي وحتى العصر الحديث لا يختلف وصفه كثيراً عن وصف الفاسي له ، مما يدل على أن كل الإصلاحات والتجديدات للمقام والقباب والمصلى لم تغير من شكله الذي أصبح عليه بعد عمارة الملك المسعود ، وكذلك الحال بالنسبة للأعمدة الحجرية لم يجر تغييرها أو تبديلها في هذه الإصلاحات ، ولو بدلت أو أزيلت لما أمكن الحصول على نص السلطان الناصر محمد بن قلاوون موضوع الدراسة حتى أزيلت القباب والمقصورة والأعمدة في العصر السعودي الزاهر وحفظت بكل عناية في متحف الحرم المكي الشريف وأمكن تصويرها ودراسة نص السلطان محمد بن قلاوون في هذا البحث ، بل إن المتأمل للصور التي التقطت لمقام إبراهيم قبل إزالته في عصرنا الحاضر يظهر له بكل وضوح موضع العمودين اللذين نقش عليهما هذا النص . (٤٢)

#### ب- المشاعر :

وقد وردت في النص بلفظ الجمع والمراد بها مشاعر الحج ، وإذا أطلقت بهذا اللفظ قصد بها منى ومزدلفة وعرفات ، (٤٣) وذلك على سبيل المجاز ، وإلا فإن المشعر الحرام بلفظ المفرد هو المزدلفة أو موضع فيها ، (٤٤) وقد ورد ذكر المشعر الحرام في القرآن الكريم في قوله تعالى (٤٥) ﴿ فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن

كنتم من قبله لمن الضالين ﴿٤٦﴾ . والمشعر الحرام ومزدلفة جمع جميعها أسماء لموضع واحد ، (٤٦) ومعنى المشعر الحرام أي الذي يحرم فيه الصيد وغيره . (٤٧)  
ويهمني هنا ورود كلمة " المشاعر " في النص موضوع الدراسة ضمن عبارات دعائية للسلطان الناصر محمد بن قلاوون ، مما يرجح أن النص قد كتب في أثناء وجود السلطان الناصر محمد بمكة والمشاعر لتأدية فريضة الحج سنة ٧١٩هـ ، فأراد كاتب النص أن يدعو للسلطان بأن يتقبل الله منه طوافه وصلاته بالمقام ووقوفه بالمشاعر المقدسة .

#### رابعاً : الألقاب الواردة بالنص :

ورد بالنص ستة ألقاب هي على الترتيب " الشريف " ، " السلطان " ، " الملك " الناصر (٤٨) ، " كاشف المظالم " ، " المعظم للمقام " ويهمني بصفة خاصة اللقبان الأخيران وهما " كاشف المظالم " ، " والمعظم للمقام " .

#### أ- كاشف المظالم :

وقد استخدمت كلمة " كاشف المظالم " للدلالة على وظيفة بمعنى حاكم أو مفتش أو فاحص ، كما جاءت للدلالة على وظيفة بمعنى وال . وقد ظهرت وظيفة للكاشف بمعنى وال بشكل محدد في دولة المماليك ، وكان يشغلها أحد العسكريين ، وتعني والي إقليم من مرتبة معينة (٤٩) أما " كاشف المظالم " فقد ظهر كوظيفة منذ العصر الأيوبي ، وسميت دار العدل بدمشق التي بناها السلطان نور الدين محمود بدار الكشف ، وواضح أن مهمتها كانت الفصل في المظالم . (٥٠)

ومهما يكن من أمر فإن ورودها في هذا النص لا يدل على وظيفة محددة ، وإنما هو لقب تشريف وتعظيم للسلطان محمد بن قلاوون الذي

استطاع أن يكشف المظالم ويرفعها عن الحجاج وانجاورين بمكة سنة ٧١٩ هـ حينما شكوا إليه هؤلاء من هذه المظالم .

وربما كان النص الذي ندرسه هنا أول نص أثري يذكر فيه لقب "كاشف المظالم" إذ لم أجد له مثيلاً فيما أورده الدكتور / حسن الباشا من ألقاب ، مما يجعل لهذا النص أهمية خاصة لأنه من النصوص النادرة التي أوردت هذا اللقب .

#### ب- المعظم للمقام :

يبدو أن هذا اللقب أطلق بصفة خاصة على السلطان الناصر محمد بن قلاوون وربما كان ذلك كناية عن كثرة تردد السلطان إلى مكة لأداء فريضة الحج ، فهو السلطان الوحيد من بين سلاطين المماليك حج ثلاث مرات دون غيره من سلاطين المماليك البحرية بصفة عامة ، وأسرة بني قلاوون بصفة خاصة الذين لم يحج منهم أحد .


ويعتبر هذا اللقب فريداً في وروده إذ لم يعثر على مثيل له فيما أورده المؤرخون والباحثون من ألقاب ، كما أنه إضافة مهمة للألقاب الواردة على الآثار الإسلامية ليس في مكة فحسب بل في كافة أقطار العالم الإسلامي .

#### التحليل الفني للنص :

- ١- لم يظهر في هذا النص لقب " خادم الحرمين الشريفين " على نحو ما ورد في نص مقام إبراهيم والخطيم المؤرخ بسنة ٧٢٩ هـ ، (٥١) على الرغم من أهمية هذا اللقب الذي حرص كثير من السلاطين والملوك على التلقب به منذ عهد صلاح الدين الأيوبي ، حيث أطلق عليه في نص تعمير مؤرخ بسنة ٥٨٧ هـ (٥٢) ، وحرص بعد ذلك سلاطين المماليك

والعثمانيين على التلقب به لإضفاء الشرعية على سلطانهم (٥٣) وربما يرجع السبب في عدم ظهور هذا اللقب إلى ضيق المساحة المخصصة للنقش بجزيئه فاقصر الكاتب أو النقاش على ذكر بعض الألقاب المعروفة والقصيرة في نفس الوقت أو ألقاب أخرى لها دلالتها ، مثل كاشف المظالم ، والمعظم للمقام .

٢- ورد اسم قلاوون والد السلطان الناصر محمد مجرداً دون إضافة ألقاب إليه ، على عكس ما ورد في نص المقام والخطيم المشار إليه آنفاً ، حيث لقب بالمنصور وهو اللقب الذي اشتهر به وظهر كثيراً على النقود التي ضربت في عهده (٦٧٨ - ٦٨٩هـ) / (١٢٧٩ - ١٢٩٠م) ، وفي عهد ابنه السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣ - ٧٤١هـ) / (١٢٩٣ - ١٣٤١م) (٥٤)

٣- ظهرت علامة الزنبقة كعنصر زخرفي فوق كلمة " السلطان " في الجزء الأول من النص على هذا النحو  وكذلك علامة التشكيل الشبيهة برقم سبعة هكذا V التي ظهرت فوق كلمة " المشاعر " في الجزء الأول من النص . وقد ظهرت هاتان علامتان بشكل مماثل تقريباً على مسكوكات المماليك منذ عهد السلطان عز الدين أيبك (٦٤٨ - ٦٥٥هـ / ١٢٥٠ - ١٢٥٧م) (٥٥)

٤- يلاحظ تكرار كتابة كلمة " السلطان " فقد اختتم الكاتب أو النقاش الجزء الأول من النص بكلمة السلطان ثم أعاد كتابتها مرة أخرى في أول الجزء الثاني من النص . وربما يرجع السبب في ذلك إلى رغبة الكاتب أو النقاش في شد انتباه القارئ إلى معرفة بداية النص ونهايته .

- ٥- ظهر الترويس في ألفات وسلبيها أسفل هكذا ﴿ وهذا أمر مألوف في خط الثلث وعرف هذا النوع من الألفات المفردة بين المشتغلين بالخط وحذاقه بالألف المطلق . (٥٦)
- ٦- جاءت نقاط الحروف في أماكنها الصحيحة ، باستثناء نقاط الشين في كلمة " الشريف " في الجزء الأول من النص ، حيث ظهرت أسفل حرف الشين . والراجع أن المساحة الضيقة المخصصة لكتابة هذه الكلمة قد اضطرت الكاتب أو النقاش أن يضع نقاط الشين في غير موضعها الصحيح .
- ٧- هناك فرق بين كتابة حرفي السين والشين . فالسين ظهرت معلقة بدون أسنان في سائر النص مبتدئة كانت أو متوسطة ، باستثناء كلمة " السلطان " في نهاية الجزء الأول من النص ، إذ ورد حرف السين محققاً ذا أسنان ، مع أن القاعدة هي أن يكون حرف السين محققاً دائماً إذا جاء متوسطاً . (٥٧)
- أما حرف الشين فقد جاء محققاً ذا أسنان في سائر النص في كلمات " الشريف " " المشاعر " في الجزء الأول من النص ، وظهرت سنتا حرف الشين الثانية والثالثة في كلمة " كاشف " وكذلك الشين في كلمة " عشرة " من التاريخ في نهاية الجزء الثاني من النص .
- ٨- الطاء والظاء جاءتا في النص ذات رأس مائل نحو اليمين بحيث يشبه رأس الكاف كما أنها غير ظاهرة التلويز (٥٨) سوى في كلمة " المعظم " في الجزء الثاني من النص التي جاءت ألفها مائلة أيضاً وليست مستقيمة كما هو الوضع الصحيح .

٩- الكاف جاءت مبتدئة مشكولة في كلمة "بركات" في الجزء الأول من النص ، ولم يعطها الكاتب أو النقاش حقها من الاستمداد بحيث تكون على هيئة شق لوزة هكذا : كا (٥٩) ، كما جاءت مفردة مبسوطة في كلمة "عبدك" في الجزء الأول من النص ، ولكنها تميل إلى الصلابة أكثر من التقوير مع أن صحتها أن يكون التقوير ظاهراً هكذا ك ، كما جاءت منتهية على هذا النحو ك بحيث ظهرت مائلة نحو اليسار وذات زيادة في أعلاها وكأنها متوسطة مشكولة ، وصحة الكاف النهائية أن تأتي معرأة هكذا : ل . (٦٠)

#### الدراسة المقارنة :

سوف تكون مقارنة النص موضوع الدراسة المؤرخ بسنة ٧١٩  
لوحة [١] بنص ترخيم المقام والخطيم المؤرخ بسنة ٧٢٩ لوحة [٣] [٦١]  
فكلاهما يعود لعصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وكلاهما نقش في مكة المكرمة ، كما أنهما يعودان للنصف الأول من القرن الثامن الهجري .  
وحتى تكون هذه المقارنة قائمة على أساس علمي نأتي بقراءة نص ترخيم المقام والخطيم ثم مقارنته بالنص موضوع الدراسة ، وقد جاءت قراءته على النحو التالي :

- ١- مما أمر بترخيم المقام الشريف وهذا
- ٢- [ ١ ] لخطيم المعظم السلطان الملك الناصر [ مر ] .
- ٣- محمد ابن السلطان الملك المنصور خا .
- ٤- دم الحرمين الشر [ يـ ] ف [ يـ ] ن في سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

## وبمقارنة النص موضوع الدراسة بهذا النص نجد ما يلي :

- ١- أن النص موضوع الدراسة قد أحيط بإطارين بارزين يحددان بدايات الحروف ونهاياتها في النص المؤلف من سطر واحد بحيث انتظمت كتابة النص على هيئة شريط كتابي ( طراز ) دون ميل أو نتوء ، بينما اقتصر كاتب نص ترخيم المقام والخطيم المؤرخ بسنة ٧٢٩هـ على تحديد الكتابة بإطار خارجي يحيط بالنص دون وضع خطوط تفصل أسطر النص الأربعة عن بعضها التي ظهرت متزاحمة .
- ٢- ظهرت حروف النص موضوع الدراسة طويلة ورشيقة بحيث لا تقل في مستواها الفني عن النصوص المصرية التي كتبت في عاصمة الدولة المملوكية في عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون ( ٦٢ ) بينما ظهرت حروف نص ترخيم المقام والخطيم غليظة وقصيرة .
- ٣- كتب النص موضوع الدراسة على عمودين بطريقة دائرية تسير في اتجاه عقرب الساعة وهي من الطرق الصعبة نسبياً في التنفيذ ، إلا أن خطه يتميز بالجودة إذا ما قورن بنص ترخيم المقام والخطيم الذي يشبه في كتابته الخط النسخي الأيوبي الذي عرف منذ منتصف القرن السادس الهجري . ( ٦٣ ) على الرغم من أن النص موضوع الدراسة يسبق نص ترخيم المقام والخطيم تاريخياً بعشر سنوات ، وربما يرجع السبب في ذلك إلى تفاوت الخبرة الفنية بين خطاطي الحجاز بصفة عامة ومكة المكرمة بصفة خاصة التي نقش فيها كلا النصين ، وهذا ليس غريباً لأن مكة المكرمة وهي مهوى أفئدة المسلمين قد تفاعلت فيها سائر الثقافات والأساليب الخطية إذ ضمت مختلف الأجناس التي اختلفت ثقافتها

وتفاوتت خبراتها ، وأن نجد بالتالي نقشاً كتابياً على درجة من الجودة والالتقان وإلى جانبه نقش آخر يقل في مستواه الفني عن سابقه ، ولو قدر للسلطنة أن تبعث بخطاط من قبلها حرص هذا الخطاط على كتابة اسمه وتوقيعه باعتباره شرفاً له بأن يقوم بتنفيذ كتابات ونصوص في بلد الله الحرام . (٦٤) ولا يقتصر هذا على نصي السلطان الناصر محمد بن قلاوون اللذين تجري عليهما المقارنة هنا ، بل ينسحب ذلك على كل النصوص المملوكية التي نقشت في مكة المكرمة تقريباً خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين ( الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ) . وقد اتضح ذلك من خلال الدراسات المقارنة التي أجريت على هذه النصوص في هذه الفترة التاريخية ، (٦٥) مما يثبت أن المراكز الحضارية بصفة عامة ، ومكة المكرمة بصفة خاصة قد اعتمدت اعتماداً يكاد يكون كلياً على الخطاطين المحليين ، ولم تستقدم خطاطين من خارج الحجاز إلا فيما ندر ، وخاصة مصر مركز السلطنة المملوكية التي قطعت شوطاً كبيراً في تحسين الخط وتطويره . (٦٦)

٤- على الرغم من حسن توزيع خطاط النص موضوع الدراسة للكلمات ودقته في وضع معدل للحروف إلا أنه لم يستطع وضع كلمات التاريخ في نهاية النص وفق هذا المعدل فجاءت كلمات التاريخ مزدحمة وملتبقة ببعضها تقريباً، بينما جاءت كلمات التاريخ في نص ترخيم المقام والخطيم حسنة التوزيع ومتفقة أحجامها وحروفها مع بقية النص، ويرجع السبب في ذلك لضيق المساحة المخصصة لكتابة التاريخ في



النص موضوع الدراسة وليس لتركيب الحروف بعضها على بعض  
كإحدى خصائص هذا النوع من الكتابة .

٥- من الملاحظات المهمة على النصين أنهما يخلوان من بعض العبارات  
الدعائية التي اشتهرت في العصر المملوكي وظهرت على كثير من  
الكتابات والنصوص في مصر وبالذات عبارات " عز الله أنصاره " ،  
عز نصره ٢٢ ، عز لمولانا " والتي لم تظهر في نقوش مكة المكرمة  
المملوكية إلا منذ عصر السلطان شعبان بن حسين بن السلطان الناصر  
محمد بن قلاوون ( ٧٦٤ - ٧٧٨هـ ) في نصوص عمارة مئذنة باب  
الحزورة ( أحد أبواب المسجد الحرام ) المؤرخة بسنة ٧٧٢هـ .

٦- ورد تاريخ النصين بالسنين فقط دون ذكر للشهور والأيام على العكس  
من كثير من النصوص المكية التي وردت تواريخها بالشهور أيضاً  
وبالأيام في بعض الأحيان . ( ٦٨ )

٧- وردت بعض الحروف في النص موضوع الدراسة معجمة ، بينما  
أهملت حروف أخرى تحتاج إلى إعجام . فقد أهملت " النون " في  
كلمة " من " في بداية النص ، " والنون " في كلمة السلطان " في الجزء  
الأول من النص ، والطاء في كلمتي " المظالم " و " المعظم " في الجزء  
الثاني من النص . وقد ورد مثل هذا في نص ترخيم المقام والخطيم ، إذ  
أهملت حروف تحتاج إلى إعجام مثل حروف " الباء ، والتاء ، والياء " في  
كلمة " بترخيم " في السطر الأول ، وحرف " الياء " في كلمة " الشريف " في السطر الأول أيضاً وحرف " الياء " في كلمة " الخطيم " في السطر الثاني وهكذا في كلمات كثيرة بالنص ( ٦٩ )

- ٨- جاءت حروف " السين والشين " في النص موضوع الدراسة مختلفة الرسم فقد كتبت " السين " معلقة بدون أسنان في معظم النص ، بينما ظهرت " الشين " محققة ذات أسنان في سائر النص ، بينما ظهرت كل من " السين والشين " في نص ترخيم المقام والخطيم معلقة بدون أسنان .
- ٩- بينما جاءت " الصاد والضاد والطاء والظاء " ظاهرة التلويز في معظم النص ، فقد وردت في نص ترخيم المقام والخطيم شبه دائرية الشكل هكذا " هـ " في كلمات " الخطيم " ، و " المعظم " و " السلطان " و " الناصر " في السطر الثاني من النص و " السلطان " و " المنصور " في السطر الثالث .
- ١٠- جاءت " الكاف " النهائية في كلمة " الملك " في كلا النصين على هذا النحو " ك " ذات زيادة في أعلاها وصحتها أن تأتي الكاف النهائية معرفة كما أسلفنا على هذا النحو " ل " .

### الحواشي والتعليقات :

١- محمد فهد الفعر ، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري ، الطبعة الأولى ( جدة ، تهامة للنشر ، ١٤٠٥هـ ) .

٢- محمد فهد الفعر ، الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني من القرن الثامن الهجري حتى القرن الثاني عشر الهجري ، ( ١٤-١٨ م ) رسالة دكتوراة لم تنشر ( جامعة أم القرى - ١٤٠٦ - ١٤٠٧هـ ) .

٣- انظر وصفاً شاملاً لمقام إبراهيم عليه السلام ومقصورته وأعمدته عند الفعر ، الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني ، ص ٣٦٩-٣٦٣ .

٤- أحمد عمر الزيلعي " نقش تأسيسي من حارة الأغوات بالمدينة المنورة مؤرخ في سنة ٧٠٦هـ / ١٣٠٦ - ١٣٠٧م " دراسات في الآثار ، الكتاب الأول ، بحوث علمية محكمة ، الطبعة الأولى ، ( الرياض ، مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ) ص ٢٧١-٣٠٣ .

٥- الفعر ، الكتابات والنقوش في الحجاز ، ص ١٢-٣٤ ، لوحة [ ١ ] .

6- INSCRIPTIONS ET MONUMENTS DELA MECQUE HARAM ET KA' BA, TomeI, ( DU CAIRE , PUBLICATIONS DE INSTITUT FRANCAIS D' ARC-HEOLOGIE ORIENTALE 1985 ) PP, 147-148 .

٧- تعتبر حجة السلطان الناصر محمد بن قلاوون الثانية من أهم حجاته الثلاث في سنوات ٧١٢ ، ٧١٩ ، ٧٣٢هـ وتحدث عنها كثير من

المؤرخين بالتفصيل ، ومنهم أبو الفدا الذي رافق السلطان في هذه الحجة ،  
انظر ، المختصر في أخبار البشر ، ( بيروت ، دار المعرفة مجلد ٢ ، ح ٤ ،  
د. ت ) ص ص ٨٥-٨٦ ، الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين  
، تحقيق فؤاد سيد ، الطبعة الأولى ، ( القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ،  
ج ٢ ، ١٣٨١هـ ، ١٩٦٢م ) ص ٢٦٢ ، المقرئ : السلوك لمعرفة  
دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، ( القاهرة ، مطبعة لجنة  
التأليف والترجمة والنشر ، ج ٢ ، ق (١) ، ١٩٧١م ) ص ص ١٩٥-  
١٩٧ ، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق  
جمال الدين الشيال ، ( القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،  
١٩٩٥م ) ص ص ١٠٠-١٠٥ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في  
ملوك مصر والقاهرة ( القاهرة ، دار الكتاب المصرية ح ٥ ، د. ت ) ص  
ص ٥٨ - ٦٠ .

٨- لمزيد من التفاصيل عن تاريخ المكوس والضرائب بالحرمين الشريفين ،  
انظر ، محمد الفعر ، الكتابات والنقوش ص ص ٥١ - ٥٩ .

٩- السلوك ، ح ٢ ، ق (١) ، ص ١٦٧ .

١٠- النجوم الزاهرة ، ح ٩ ، ص ٥٩ .

١١- إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق فهد محمد شلتوت ، الطبعة  
الأولى ، ( مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، نشر مركز البحث العلمي  
وإحياء التراث الإسلامي ، ح ٣ ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ) ، ص ١٦٥ .

١٢- ابن حبيب ، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه ، تحقيق محمد محمد أمين ،  
( القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ح ٢ ، ١٩٨٢م ) ،

ص ١٢٥ ، الفاسي ، العقد الثمين ، ح ٦ ، ص ٩٧ ، المقرئزي ، السلوك ،  
ح ٢ ، ق (١) ص ٢٣٦ .

١٣- انظر ترجمة الشريف حميضة بن أبي نمي عند الفاسي ، العقد الثمين ، ص  
ص ٢٣٢-٢٤٥ .

١٤- الفاسي ، العقد الثمين ، ح ٤ ، ص ٢٤٣ ، ح ٦ ، ص ٩٦ ، ابن فهد ،  
إتحاف الوري ، ح ٣ ، ص ١٦٦ .

١٥- لقد ذكر للسلطان الناصر محمد بن قلاوون وهو في مكة ما يجده الحجاج  
والمسافرون وغيرهم من مشقة في أثناء سفرهم من مكة والمدينة وإليهما ،  
بسبب قلة الماء في خليص لانقطاع ماء العين وعدم وصوله إلى بركة كان  
يردها الحجاج منذ زمن طويل ، فأمر السلطان بصرف خمسة آلاف درهم  
لإصلاحها ، وجعل ذلك مقررًا في كل سنة تدفع لصاحب خليص .  
وفعلًا أصلحت العين ووصل الماء إلى البركة قبل وصول السلطان إليها في  
طريقه إلى المدينة المنورة . انظر : الفاسي ، العقد الثمين ، ح ٦ ، ص ٩٧ ،  
المقرئزي ، السلوك ، ح ٢ ، ق (١) ، ص ص ٢٠٠ - ٢٠١ ، ابن  
تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ح ٩ ، ص ٦٠ .

١٦- ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ح ٨ ، ص ٤١ .

١٧- ذكرت هذه الترجمة هنا باختصار تجنباً للتكرار لأنه سبق لي أن ذكرت له  
ترجمة وافية من واقع المصادر المعاصرة ، وأشارت فيها إلى كثير من الأمور  
التي تتعلق بجذاته الثلاث ، انظر ، محمد فهد الفهر ، الكتابات والنقوش ،  
ص ص ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨-١٩ .

١٨- السلوك ، ح ٢ ، ق (٢) ، ص ص ٥٢٣-٥٤٨ .

- ١٩- النجوم الزاهرة ، ح ٩ ، ص ١٦٦ .
- ٢٠- ريتشارد مورتل ، الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي ، ( الرياض ، جامعة الملك سعود ، نشر عمادة شئون المكتبات ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ) ، ص ٩٠ .
- ٢١- الفاسي ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تحقيق لجنة من كبار العلماء ، ( القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ح ٢ ، ١٩٥٦م ) ص ٣٢٩ .
- ٢٢- علي بن حسين السليمان ، العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، الطبعة الأولى ، ( القاهرة ، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ) ص ٣٣ .
- ٢٣- وردت أخبار حجات السلطان الناصر محمد بن قلاوون في كثير من المصادر المعاصرة ، كما خصص المقرئ لها حيزاً كبيراً من كتابه المسمى ، الذهب المسبوك ، ص ص ٩٥-١٠٩ .
- ٢٤- السمهودي ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ، ( بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ح ٢ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ) ص ص ٧١٦ - ٧١٧ .
- ٢٥- لمعرفة إصلاحات السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالخرمين الشريفين تفصيلاً ، انظر الفاسي ، العقد الثمين ، ح ٢ ، ص ٢٦٠ ، محمد الفعر ، الكتابات والنقوش ، ص ص ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ - ٢٣ .
- ٢٦- سورة البقرة ، آية ١٢٥ .
- ٢٧- سورة آل عمران ، آية ٩٧ .

٢٨- باسلامة ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، تحقيق عمر عبد الجبار ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ، ص ١٨٩ .

٢٩- الأزرقى ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحق ، الطبعة الثانية ، ( مكة المكرمة ، مطابع دار الثقافة ، ح-٢ ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م ) ، ص ٢٩ ، الفاكهي ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق عبد الملك بن دهيش ، الطبعة الأولى ، ( مكة المكرمة ، مكتبة النهضة الحديثة ، ح-١ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م ) ، ص ٤٤٦ - ٤٤٧ .

٣٠- الأزرقى ، أخبار مكة ، ح-٢ ، ص ٣٢ ، محب الدين الطبري ، القرى لقاصد أم القرى ، تحقيق مصطفى السقا ، الطبعة الثانية ، ( القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ) ، ص ٣٤٣ ، الفاسي ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ح-١ ، ص ٢٠٢ .

وهناك روايات كثيرة عن وقوف إبراهيم عليه السلام على حجر المقام حتى سمي مقاماً وقد أفاض في ذكرها المفسرون وشرح الحديث والمؤرخون بما يضيئ المجال عن ذكرها هنا . وقد اقتصرنا هنا على ما اشتهر منها وتأكد بأحاديث صحيحة ذكرها الفاكهي وخرج أحاديثها محقق الكتاب الدكتور عبد الملك بن دهيش ، وإن كان الفاسي قد أشار إلى أنه يمكن الجمع بين هذه الروايات بأن يكون الخليل إبراهيم عليه السلام قد وقف على حجر المقام لهذه الأمور كلها ، انظر شفاء الغرام ، ج-١ ، ص ٢٠٢ .

- ٣١- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ح ٢ ، ص ٣٨ .
- ٣٢- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، ح ١ ، ص ٤٧٥ - ٤٧٦ .
- ٣٣- المصدر نفسه ، ح ١ ، ص ٤٨٣ .
- ٣٤- ابن جبير ، الرحلة ، ( بيروت ، دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ) ص ٦٣ .
- ٣٥- شفاء الغرام ، ح ١ ، ص ٢٠٤ .
- ٣٦- السباط : سقيفة بين حائطين أو دارين تحتها طريق أو نحوه وتجمع على سوابط وساباطات ، وقد استخدم اللفظ في الوثائق بنفس المعنى . انظر ، محمد محمد أمين ، ليلي علي إبراهيم ، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ، الطبعة الأولى ( القاهرة ، الجامعة الأمريكية ، ١٩٩٠م ) ص ٦٠ .
- ٣٧- الكتابة المنقوشة باسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون على الشباك الشرقي للمقام التي أشار إليها الفاسي هي نص السلطان الناصر محمد بن قلاوون لترخيم المقام المؤرخ بسنة ٧٢٩هـ وليس ٧٢٨هـ كما يذكر الفاسي وقد سبق دراسة هذا النص في رسالة علمية . انظر : محمد فهد الفعر ، الكتابات والنقوش ، ص ١٢ - ٣٤ لوحة [ ١ ] .
- ٣٨- شفاء الغرام ، ح ١ ، ص ٢٠٤ .
- ٣٩- الذيل على الروضتين ، ( بيروت ، دار الجيل ، ١٩٧٤م ) ص ١٣٢ ، ١٥٨ .
- ٤٠- عن هذه النصوص ، انظر محمد الفعر ، الكتابات والنقوش ، ص ١٧٥ - ١٩٧ لوحات [ ١٣ - ١٦ ] .



٤١- عن هذين النصين انظر ، المرجع نفسه ، ص ص ٢٧٤ - ٢٩٨ لوحة [٢٢ - ٢٣] .

٤٢- انظر لوحة [ ٢ ] من هذا البحث .

٤٣- عاتق بن غيث البلادي ، معجم معالم الحجاز ، الطبعة الأولى ، ( مكة المكرمة ، دار مكة للنشر والتوزيع ، ج-٨ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ) ، ص ١٦٤ .

٤٤- لقد سرد مؤرخو مكة كثيراً من الأحاديث والآثار التي تدل على أن المشعر الحرام هو مزدلفة كلها أو موضع محدد فيها مما يضيق المجال عن ذكرها هنا . وللإطلاع على ذلك انظر : الأزرقى ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ح-٢ ، ص ص ١٩٠ - ١٩٣ ، الفاكهي : أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، ح-٤ ، ص ص ٣١١ - ٣٢٤ ، محب الدين الطبري : القرى لقاصد أم القرى ، ص ص ٤١٨ - ٤١٩ ، شفاء الغرام ، ح-١ ، ص ص ٣١٦ - ٣١٧ .

٤٥- سورة البقرة ، آية ١٩٨ .

٤٦- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ( بيروت دار صادر ، ج-٥ ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ) ص ١٣٣ .

٤٧- الفاسي ، شفاء الغرام ، ح-١ ، ص ٣١٧ .

٤٨- وردت هذه الألقاب الأربعة في عدد كبير من النقوش والكتابات والوثائق والنقود ، وقام بشرحها كثير من الباحثين وبالأخص د. حسن الباشا انظر : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، الطبعة الأولى ،

(القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٥٧م) ص ٣٢٣ - ٣٢٨ ، ٣٥٧

- ٣٥٩ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٠ - ٥٢٥ .

٤٩- حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، (القاهرة،

دار النهضة العربية ، ح ٢ ، ١٩٦٦م) ص ٩٢٧ .

٥٠- المرجع نفسه ، ص ٩٢٧ .

٥١- عن هذا النص انظر محمد فهد الفعر ، الكتابات والنقوش في الحجاز في

العصرين المملوكي والعثماني ص ١٢ - ٤٣ ، لوحة [١] .

٥٢- حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

٥٣- لقد أطلق هذا اللقب على كثير من سلاطين المماليك والعثمانيين في

نقوش وكتابات الحرم المكي الشريف ومكة المكرمة ، فأطلق على

السلطان برسباي (٨٢٥-٨٤١هـ) في نقش مؤرخ في شهر ذي القعدة

٨٢٥هـ ، وآخر مؤرخ بسنة ٨٣٨هـ ، وعلى السلطان اينال (٨٥٧-

٨٦٥هـ) في نقشين غير مؤرخين ، وعلى السلطان قايتباي (٩٧٢ -

٩٠١هـ) في نقشي تعمير عين عرفة ، المؤرخين بسنة ٨٧٥هـ وعلى

السلطان قانصوه الغوري (٩٠٦-٩٢٢هـ) في نقشي تجديد مقام إبراهيم

المؤرخ أحدهما بسنة ٩١٥هـ ، والسلطان سليمان بن سليم العثماني

(٩٢٦-٩٧٤هـ) في نص تعمير عين حنين ، وتجديد بركة السلم المؤرخ

بسنة ٩٣٥هـ انظر محمد فهد الفعر ، الكتابات والنقوش ، لوحات

[١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٧] .

٥٤- سامح عبد الرحمن فهمي ، الوحدات النقدية المملوكية عصر المماليك

البحرية ٦٤٨-٧٩٢هـ / ١٢٥٠ - ١٣٩٠م ، الطبعة الأولى ، (جدة،

تهامة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ) ، لوحة [٢٧] مسلسل  
رقم ١٠٩ ، لوحة [ ٢٨ ] مسلسل رقم ١١٠ - ١١١ ، لوحة [٣٤]  
مسلسل رقم ١٤٦-١٤٧ ، لوحة [ ٤٠ ] مسلسل رقم ١٧١ -  
١٧٢ وما بعدها .

٥٥- عن هذه المسكوكات ، انظر المرجع نفسه ، لوحات [ ٢ ، ٣ ، ٤ ] .

٥٦- القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ( القاهرة ، المطبعة  
الأميرية ، ح-٣ ، د.ت ) ص ص ٥٨ - ٥٩ .

٥٧- المصدر نفسه ، ص ٧٢ .

٥٨- التلويز : هو التدوير في رأس الصاد والطاء والحاء والعين : والتلويز في  
كل من الصاد والطاء جهة اليمين ، لمزيد من التفاصيل انظر : إبراهيم  
جمعة ، دراسة في تطور الكتابات الكوفية ، ( القاهرة ، دار الفكر العربي  
، ١٩٦٩ م ) ، ص ١٠٦ .

٥٩- عن الكاف المشكولة وورودها مبتدئة ، انظر المصدر نفسه ، ح-٣ ، ص  
ص ٨٠ - ٨١ .

٦٠- لمزيد من التفاصيل عن الكاف المعرأة ، انظر المصدر نفسه ، ح-٣ ،  
ص ٨١ .

٦١- سبق دراسة هذا النص دراسة أثرية وتاريخية وأشارت إليه في الحاشيتين  
رقم (٥) ، ورقم (٥١) من هذا البحث ، وقد أوردته هنا لمقارنة أسلوب  
كتابته بالنص موضوع الدراسة فقط ، انظر لوحة رقم [٣] من هذا  
البحث .

٦٢- عن هذه النصوص المصرية ومقارنتها بنص ترقيم المقام والخطيم المؤرخ  
بسنة ٧٢٩هـ انظر ، الفعر ، الكتابات والنقوش في الحجاز ، ص ص  
٤٥٧-٤٧٢ .

٦٣- الفعر ، الكتابات والنقوش ، ص ص ٢٣ ، ٤٥٧ .  
٦٤- الفعر " التأريخ بحساب الجمل من واقع نص تذكاري لعمارة مسجد  
الإجابة بمكة المكرمة " ( بحث تحت النشر ، ١٤١٥هـ ) ص ص ٢٢ -  
٢٣ .

٦٥- عن هذه الدراسات المقارنة للنصوص الكتابية التي نقشت بمكة المكرمة  
مع الكتابات المصرية انظر : الفعر ، الكتابات والنقوش ، ص ص ٤٥٧  
- ٥١٣ .

٦٦- الفعر الكتابات والنقوش ، ص ص ٤٥٩ - ٤٦٠ .  
٦٧- عن هذه النصوص انظر : الفعر ، الكتابات والنقوش ، ص ص ٥٨ -  
٩٧ لوحات [ ٥ ، ٤ ، ٣ ] .

٦٨- المرجع نفسه ، ص ٣٢ .

٦٩- المرجع نفسه ، ص ٣٣ .

## المصادر والمراجع

### أولاً : المصادر

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ، ( ت ٨٧٤هـ ) ،  
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ( القاهرة ، دار الكتب  
المصرية ، ح ٩ ، د . ت ) .
- ٣- ابن جبير ، أبو الحسين محمد بن أحمد ، ( ت ٦١٤هـ ) ، الرحلة ،  
( بيروت ، دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٤هـ /  
١٩٤٦م ) .
- ٤- ابن حبيب ، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر ، ( ت ٧٧٩هـ ) ، تذكرة  
النبية في أيام المنصور وبنيه ، تحقيق محمد محمد أمين ، ( القاهرة ، الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، جزآن ، ١٩٧٦م ) .
- ٥- ابن فهد ، نجم الدين عمر بن محمد ، ( ت ٨٨٥هـ ) ، إتحاف الورى  
بأخبار أم القرى ، تحقيق فهد محمد شلتوت ، الطبعة الأولى ، ( مكة  
المكرمة ، جامعة أم القرى ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث  
الإسلامي ح ٣ ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ) .
- ٦- أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل ، ( ت ٦٦٥هـ ) ، الذيل على  
الروضتين في أخبار الدولتين ، ( بيروت ، دار الجليل ، ١٩٧٤م ) .
- ٧- أبو الفدا ، الملك المؤيد إسماعيل صاحب حماة ، ( ت ٧٢٣هـ ) المختصر  
في أخبار البشر ، ( بيروت ، دار المعرفة ، مجلد ٢ ، ح ٤ ، د . ت ) .

- ٨- الأزرقى ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ، ( ت حوالي سنة ٢٥٠هـ ) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحق ، الطبعة الثانية ، ( مكة المكرمة ، مطابع دار الثقافة ، حـ ٢ ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م ) .
- ٩- السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد المصري ، ( ت ٩٩١هـ ) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ، ( بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، حـ ٢ ، ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م ) .
- ١٠- الطبري ، محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد ، ( ت ٦٩٤هـ ) ، القرى لقاصد أم القرى ، تحقيق مصطفى السقا ، الطبعة الثانية ، ( القاهرة ، البابي الحلبي ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ) .
- ١١- الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي ، ( ت ٨٣٢هـ ) ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تحقيق لجنة من كبار العلماء ، ( القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، جزآن ، ١٩٥٦م ) .
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد سيد ، الطبعة الأولى ، ( القاهرة ، مطبعة السنة الحمديّة ، ١٨٣١-١٣٨٦هـ / ١٩٦٢-١٩٦٦م ) .
- ١٢- الفاكهي ، أبو عبد الله محمد بن إسحق ( ت حوالي سنة ٢٧٩هـ ) ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق عبد الملك بن دهيش ، الطبعة الأولى ، ( مكة المكرمة ، مكتبة النهضة الحديثة ، حـ ١ ، حـ ٤ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م ) .

- ١٣- القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي ، ( ت ٨٢١ هـ ) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ( القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ح ٣ ، د. ت ) .
- ١٤- المقرئزي ، تقي الدين أحمد بن علي ، ( ت ٨٤٥ هـ ) الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق جمال الدين الشيال ، ( القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٥ م ) .
- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، ( القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ح ٢ ، ق ١-٢ ، ١٩٧١ م ) .
- ١٥- ياقوت ، ( ت ٦٢٦ هـ ) معجم البلدان ، ( بيروت ، دار صادر ، ح ٥ ، ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٧ م ) .

#### ثانياً : المراجع

- ١- باسلامة ، حسين عبد الله ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، تحقيق عمر عبد الجبار ، الطبعة الثانية ، ( القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ) .
- ٢- الباشا ، حسن ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، الطبعة الأولى ، ( القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٥٧ م ) .
- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ( القاهرة ، دار النهضة العربية ، ح ٢ ، ١٩٦٦ م ) .
- ٣- البلادي ، عاتق بن غيث ، معجم معالم الحجاز ، الطبعة الأولى ، ( مكة المكرمة ، دار مكة للنشر والتوزيع ، ح ٨ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ) .
- ٤- الزيلعي ، أحمد بن عمر ، " نقش تأسيس من حارة الأغوات بالمدينة المنورة مؤرخ بسنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م " دراسات في الآثار ، الكتاب

الأول ، بحوث علمية محكمة ، الطبعة الأولى ، ( الرياض ، مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م ) .

٥- سامح عبد الرحمن فهمي ، الوحدات النقدية المملوكية عصر المماليك البحرية ، ٦٤٨ - ٧٩٢هـ / ١٢٥٠ - ١٣٩٠م ، الطبعة الأولى ، ( جدة ، تهامة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ) .

٦- السليمان ، علي بن حسين ، العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ، الطبعة الأولى ، ( القاهرة ، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ) .

٧- الفجر ، محمد بن فهد ، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري ، الطبعة الأولى ، ( جدة ، تهامة للنشر ، ١٤٠٥هـ ) .

- الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني من القرن الثامن الهجري حتى القرن الثاني عشر الهجري ( ١٤ - ١٨م ) رسالة دكتوراة غير منشورة ، ( جامعة أم القرى ، ١٤٠٦ - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ - ١٩٨٧م ) .

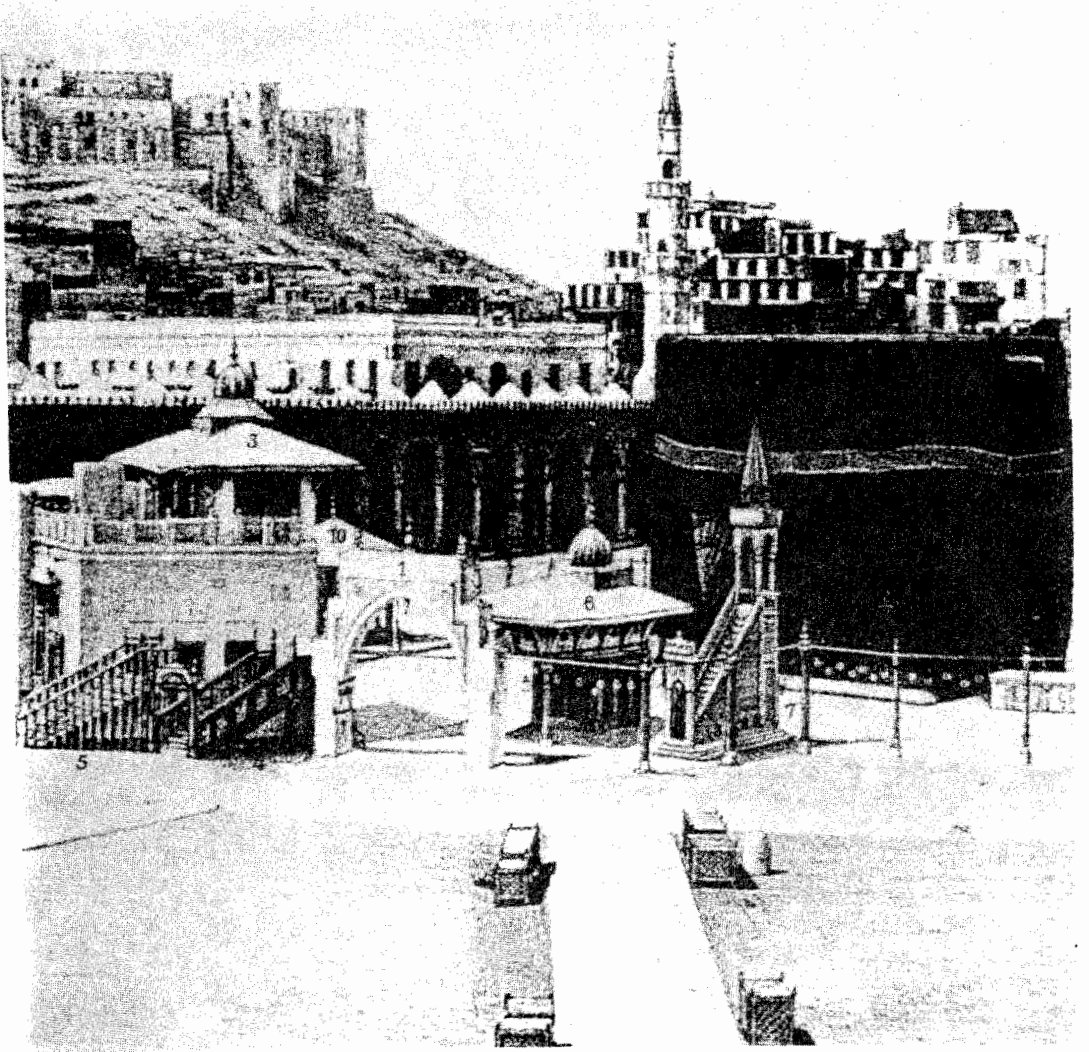
- " التاريخ بحساب الجمل من واقع نص تذكاري لعمارة مسجد الإجابة بمكة المكرمة " ، ( بحث تحت النشر ١٤١٥هـ ) .

٨- محمد محمد أمين وليلى علي إبراهيم ، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ، الطبعة الأولى ، ( القاهرة ، الجامعة الأمريكية ، ١٩٩٠م ) .

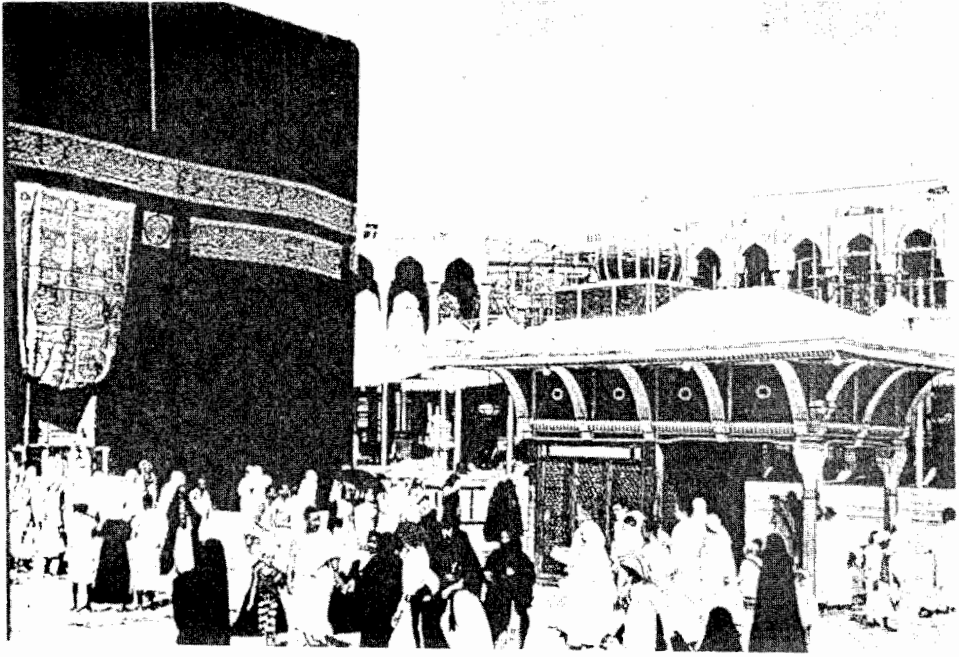


٩- مورتيل ، ريتشارد ، الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي ، ( الرياض ، جامعة الملك سعود ، نشر عمادة شئون المكتبات ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ) .

10- NIKITA ELISSEFF , INSCRIPTIONS ET MONUMENTS DE LA MECQUE HARAM ET KA ' BA , Tome I, ( DU CAIRE , PUBLICATIONS DE L'INSTITUT FRANCAIS D' ARCHEOLOGIE ORIENTALE , 1985 ) .

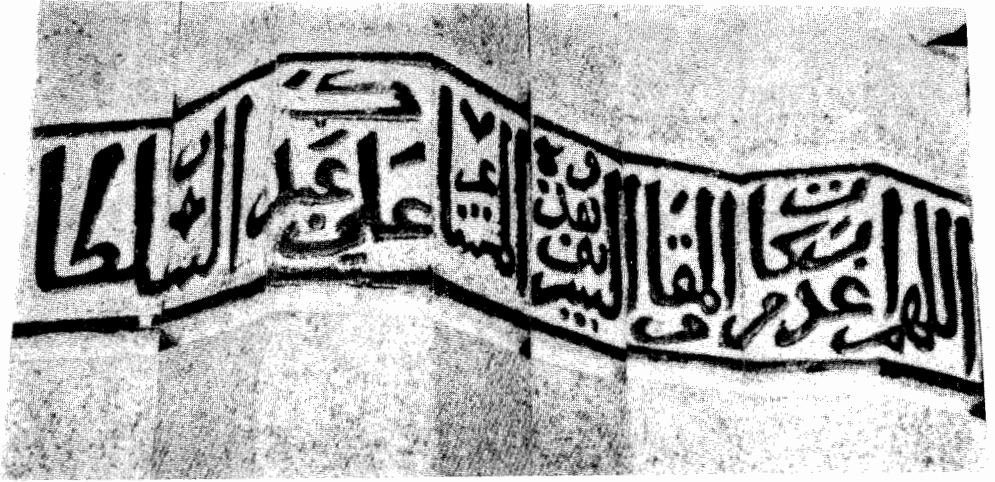


الحرم المكي عام ١٨٨٠م ويظهر فيه حجرة بئر زمزم ومقام إبراهيم ويجواره المنبر المرمى الذي أرسله  
السلطان العثماني سليمان بن سليم عام ٩٣٩م  
وجدت هذه الصورة بترشيف مؤسسة الدراسات الشرقية بهولندا (البومات يلدز التاريخية)



The Holy Kaabah bearing the cover with Koranic inscriptions holds the black stone in its corner. The dome to the right marks the site of Zamzam.

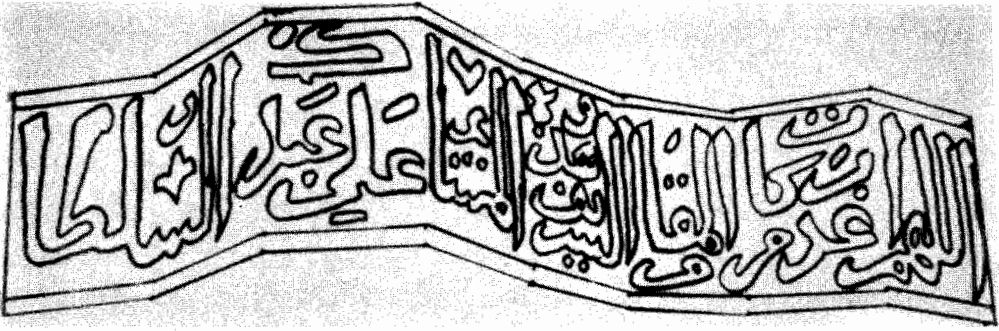
Courtesy Ministry of Information, Riyadh



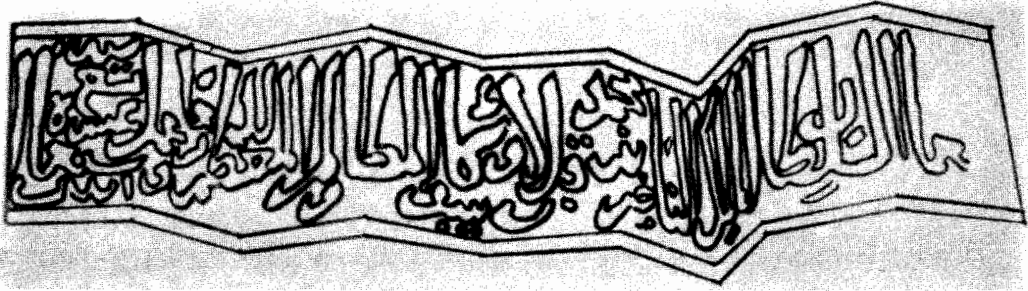
لوحة رقم (١) النص المنقوش على أعمدة مصلى مقام إبراهيم للسلطان الناصر محمد بن قلاوون المؤرخ  
بسنة ٧١٩هـ موضوع هذه الدراسة .  
١ - الجزء الأول من النص .



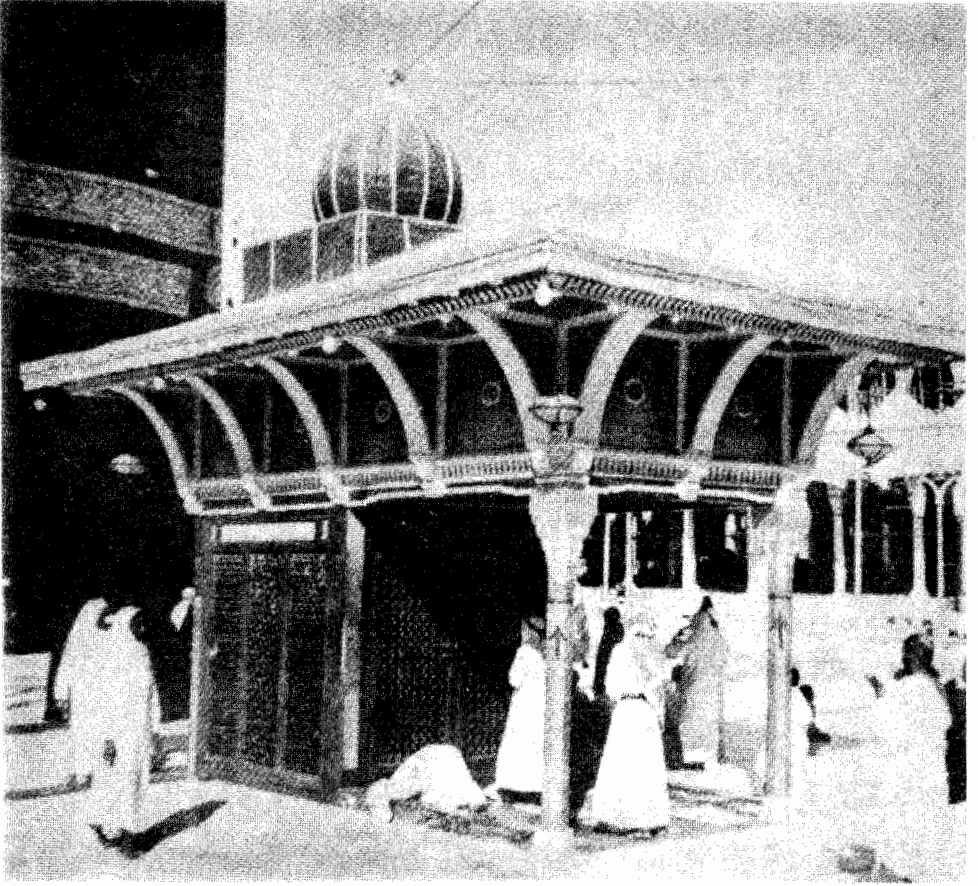
ب - الجزء الثاني من النص ويظهر في اخره تاريخ النص .



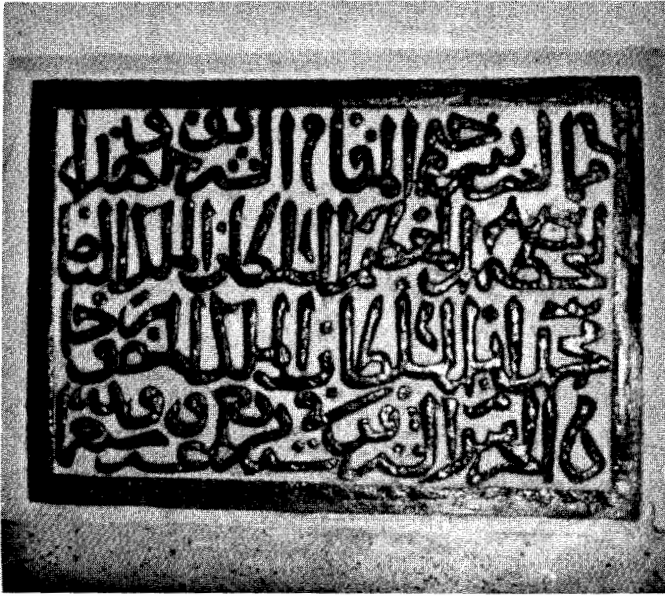
شكل رقم (١) أ - رسم توضيحي للجزء الأول من النص موضوع الدراسة .



شكل رقم (١) ب - رسم توضيحي للجزء الثاني من النص موضوع الدراسة .



لوحة رقم (٢) مقصورة مقام إبراهيم عليه السلام قبل إزالتها ومصلى المقام والعمودان المحيطان بالمصلى  
الذان نقش عليهما النص موضوع الدراسة المؤرخ بسنة ٧١٩هـ ويوضح السهمان مكان  
النقش بجزءه على العمودين .



لوحة رقم (٣) نص ترخيم المقام والحطيم المؤرخ بسنة ٧٢٩هـ  
وارد هنا للمقارنة فقط.